٢ ـ أن وجود اسرائيل في المنطقة يرتبط بوجود الاستعمار. ومن ثم، فالصدام مع اسرائيل يعني الصدام مع القوى الاستعمارية المرتبطة معها، ويضع الحركة الوطنية الفلسطينية، والعربيّة، في معسكر حركة التحرر الوطني.

٣ ـ طرح بعض القضايا التي تتعلق بالانسان والمجتمع، على الرغم من التركيز الملح على قضية استرداد الارض، بصفة عامة.

هذه الدعاوى الفكرية، والتي قدّمت، لأول مرة، توصيفاً محدداً جديداً لطبيعة الصراع يختلف عن التوصيف القديم المغرق في العموميات، وجدت قبولاً في الضفة والقطاع، وخاصة بين المثقفين[٧].

(ب) ابراز الدور الفلسطيني في الصراع

تخطياً لحالة الغياب السياسي للشعب الفلسطيني، أو تغييبه، عن مجريات الصراع العربي ـ الاسرائيلي، منذ العام ١٩٤٨، وانطلاقاً من أرضية توصيفها للصراع، انطلقت حركة المقاومة الفلسطينية الى ابراز الدور الفلسطيني المنظّم والفاعل في الصراع، وذلك من خلال ترتيبها لأولويات الاسهام فيه، أو التأثر بتفاعلاته.

وفي هذا الاطار، وعلى الرغم من اعتبار الكثيرين ان «فتح» هي من أكثر الفصائل الفلسطينية أبرازاً للدور الفلسطيني القطري في الصراع[٨]، الا ان التركيز على ابراز الدور الفلسطيني، كان، أيضاً، لدى الفصائل الفلسطينية ذات المنشأ القومي. فالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، على سبيل المثال، حددت علاقاتها وتحالفاتها مع الدول العربية وقوى الثورة العربية، انطلاقاً من موقف استراتيجي يدرس تركيب هذه القوى ومدى مساهمتها في حركة التحرير الفلسطينية[٩]. ومنظمة «الصاعقة» وجدت من الضروري «... مرحلياً، ابراز الشخصية الفلسطينية أمام المجتمع الدولي»[١٠]. وبصفة عامة، فقد انعكس السعي الى ابراز الشخصية الفلسطينية في تعديل «الميثاق القومي الفلسطيني» لعام ١٩٦٨، حيث، اضافة الى تغيير اسمه الى «الوطني»، عُدّلت أربع عشرة مادة تتعلق بالهوية الفلسطينية[١١].

ويمكن القول، انه نظراً ربما الى وجود الاحباط المتولد عن الحرمان الوطني، وخاصة بين ابناء مخيمات اللاجئين، فمن المحتمل أن يكون التركيز على الدور الفلسطيني أحد الاسباب التي دفعت مواطني الضفة والقطاع الى الانغماس في نشاط حركة المقاومة»، ولهذا يلاحظ وجود أعداد كبيرة من ابناء الطبقات الوسطى في صفوفها[١٢].

(ج) الشخصية الفلسطينية وضرورة تبني العنف (الكفاح المسلح)

ربطت حركة المقاومة الفلسطينية، جدلياً، بين اعادة الاعتبار الى الشخصية الفلسطينية، وبين ضرورة تبني العنف من قبل الفلسطينيين؛ وانطلقت، في ذلك، من الاعتبارات الآتية:

١ ـ ان العنف ضروري للتحرير «الذاتي» للانسان الفلسطيني، لما له من أهمية في تخليصه من «معظم» سلبياته التي حالت دون انطلاقه الى تحقيق أهدافه الوطنية منذ العام ١٩٤٨[١٣].

٢ ـ ان انتهاج الشعب الفلسطيني للعنف، هو أمر لا مفرّ منه، نظراً الى ارتباط العنف بالمشروع الصهيوني في مراحل تكوينه المختلفة[١٤].

٣ ـ ان انتهاج العنف ضروري للشعب الفلسطيني، كوسيلة وحيدة لحل الصراع مع اسرائيل.